جامعة مدينة السادات
كلية التربية
قسم علم النفس

"فاعليه برنامج تدريبي قائم على التعلم المدمج في تنمية فاعلية الذات الأكاديمية والاندماج الدراسي لدى طالبات المرحلة الثانوية بالكويت"

مستخلص بحث استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التربية
تخصص صحة نفسية

اعدادالباحثة/

الطاف فهد محمد نافل

تحت اشراف

ا.م.د/ احمد ثابت فضل
استاذ علم النفس المساعد
بكلية التربية جامعة مدينة السادات

د/ محمد محمود رسلان
مدرس بقسم المناهج وطرق التدريس
بكلية التربية جامعة مدينة السادات

٢٠١٩/٢٠١٨

المقدمة

في العصر الراهن بات من الحيوي إعداد المتعلمين وتسليحهم بتعلم عال المستوى يمكنهم من التعاطي مع متطلبات العصر بفاعلية. وقد ساهم ذلك في زيادة مستوى تعقيد عملية التعلم والتي باتت تتأثر بالعديد من المتغيرات والعوامل. ومن بين أهم العوامل التي تؤثر على التعلم ما يعرف بالعوامل الوجدانية والتي لها تأثير له من الأهمية ما يضاهي أهمية المتغيرات والعوامل المعرفية والعقلية.

ولعل من بين أهم العوامل التي زاد الاهتمام بدراستها في الفترة الأخيرة الاندماج الدراسي للطلاب Student Engagement. ويعد الاندماج الدراسي النشط بمثابة أحد التحديات الأكثر أهمية لبيئات التعلم الناجحة (Trogden, 2015). ويُعرف الاندماج الدراسي على أنه مدى الجهد السلوكي والمعرفي والانفعالي الذي يبذله المتعلم للاندماج في المهمات التعليمية المتنوعة لتحقيق الأهداف المحددة مسبقاً (عبد السلام عبد الرحمن، ورافع الزغلول، ٢٠١٨، ص١٨٥). والاندماج الدراسي للطالبات مفهوم يشمل سلوكيات تقوم بها الطالبة مثل المشاركة في الأنشطة الصفية واللاصفية التي تخدم التعليم، وكذلك الالتزام، والدافعية والمثابرة، والحماس لبذل الجهد، والإحساس بالانتماء والعلاقة الطيبة مع المعلمين والأقران، وأيضاً توظيف استراتيجيات معرفية وما وراء معرفية أثناء التعلم والدراسة (صفاء عفيفي، ٢٠١٦، ص٩٨).

ومن ناحية أخرى تعد فاعلية الذات الأكاديمية من المتغيرات النفسية الهامة التي توجه سلوك الفرد، وتسهم في تحقيق أهدافه الشخصية، فالأحكام والمعتقدات التي يمتلكها الفرد حول قدراته وإمكاناته لها دور هام في تحقيق النجاح، مما ساهم في زيادة القدرة على الإنجاز ونجاح الأداء بدرجة كبيرة (رائدة أبو عبيد، ٢٠١٤، ص٣٦٦).

وفاعلية الذات الأكاديمية تهتم بمعتقدات الفرد حول قدرته على النجاح فيما يقوم به من أعمال يُكلف بها، ومستوى الدافعية وكفاءة وجودة العمل المنوط به، وأن يضع لنفسه أهدافاً بعيدة المدى، ويتطلع إلى المستقبل بتفاؤل، ويبذل الجهد في مواجهة الفشل، والتغلب على الضغوط النفسية، والتخفيف من حدة القلق، وزيادة ثقة الفرد بنفسه وقدراته (مخلد العبادي، ٢٠١٢، ص٧).

ونجد أن الطلاب ذوي فاعلية الذات الأكاديمية العالية يشعرون بالثقة في قدرتهم على حل المشكلات ومواجهة المواقف الأكاديمية، وينسبون نجاحاتهم إلى جهودهم الخاصة وتخطيطهم الناجح، كما يعتقدون أن قدراتهم سوف تزداد كلما تعلموا أكثر، وأن الأخطاء هي جزء من عملية التعلم، فلكي نتعلم لابد أن نخطئ، فنحن نتعلم من أخطائنا، وعلى النقيض فإن الطلاب ذوو فاعلية الذات الأكاديمية المنخفضة يشكون في قدراتهم، ويشعرون أن الأشياء أصعب مما هي عليه بالفعل مما يولد لديهم شعورا بالإجهاد والكآبة والنظرة الضيقة لكيفية حل المشكلات، ودائماً ما يميلون إلى العمل الجماعي في حالة المهام الصعبة حتى لا يكشف النقص الذي يعانون منه، فهم يعتمدون على الآخرين في تحقيق نجاحاتهم (وفاء الدسوقي، ٢٠١٥، ص١٤٦).

وتؤثر فاعلية الذات الأكاديمية على سلوكيات هامة في التعليم والتي تؤدى بدورها إلى الدافعية للإنجاز والتحصيل. وتتأثر بالعديد من الاستراتيجيات التدريسية وبخاصة الاستراتيجيات ذات الطابع الاجتماعي كاستراتيجيات التعلم التعاوني ومجموعات المناقشات والمناظرة ومجموعات العمل في فرق تشاركية (أماني الحصان، ٢٠١٣، ص٦٥٩).

ومع الانتشار الكبير لتقنيات المعلومات والاتصالات وتوظيفها في العملية التعليمية برزت العديد من النماذج المستندة إلى أسس تربوية والتي تهدف لتحسين نواتج العملية التعليمية المختلفة. وفي هذا السياق، ظهر ما يُعرف بالتعلم المدمج Blended Learning؛ وهو تعلم لا يلغى التعلم الإلكتروني ولا التعلم التقليدي بل أنهما يتشاركان معاً للحصول

على إنتاجية أفضل بأقل تكلفة. فهو نمط تدريسي يزاوج بين توظيف تكنولوجيا الحاسوب والإنترنت على وجه الخصوص من جانب والأساليب الاعتيادية التي ألفها المعلمون من جانب آخر (على الشعيلي، ومحمد عمار، ٢٠١٦، ص٣٣٢).

ويمثل التعلم المدمج أحد أساليب توظيف تلك المستحدثات التكنولوجية، حيث يقوم على الخلط والدمج بين الطريقة التقليدية في التعليم واستخدام المستحدثات التكنولوجية في عملية التعليم، وقد بدأ الاهتمام بإدخال التعليم المدمج في الأنظمة التعليمية، على اعتبار انه مدخل إلى التعلم الإلكتروني، ونمطاً تعلمياً فريداً مكملاً لعملية التعليم، يدعو إلى دمج الوسائل التقنية الحديثة وتفاعلها مع الأساليب التعليمية الاعتيادية، لتقديم نوع جديد من التعليم، يتناسب مع خصائص المتعلمين واحتياجاتهم، بأقل التكاليف، وبصورة تمكن القائمين على العملية التعليمية من ضبطها وقياسها وتقييم أداء الطلاب. وقد تعددت أشكاله، واختلفت مسمياته، من التعلم الخليط إلى التعلم المزيج، أو التعلم الهجين، إلى التعلم المؤلف، إلى التعلم المدمج أو المتمازج، ويلاحظ أن تلك المسميات تدور حول معنى واحد (حنان الجمال، وسعاد رخا، ٢٠١٥، ص١٥٠-١٥١).

ويمكن القول بأن التعلم المدمج هو مدخلاً يزاوج بين توظيف تكنولوجيا الحاسوب على وجه الخصوص والأساليب الاعتيادية وجهاً لوجه، ففي هذا النوع من التعلم يتمكن المتعلم من إعادة ما شُرح له في اللقاء الصفي والتأمل في تعلمه الذاتي وقد يحقق لدى المتعلم نقلة نوعية في طبيعة المخرجات التي يمكن أن يحققها (تركي المساعيد، ٢٠١٦، ص١١).

وبالنظر إلى المزايا التي يوفرها التعلم الالكتروني بشكل عام، والتعلم المدمج بشكل خاص، يُلاحظ أنها تسهم في تطوير العملية التعليمية، وتوفير بيئة تعليمية إيجابية من شأنها أن تساعد في تنمية قدرات ومهارات الطلبة، مما يعزز من فرص التعلم بشكل يساعد في زيادة مستوى تحصيل الطلبة العلمي في مختلف المجالات (ابتسام العازمي، ٢٠١٦، ص١٠).

ويمكن القول بأن التعلم المدمج جاء للتخلص من المظاهر السلبية للتعليم التقليدي الذي يعتمد على إلقاء المعلومات من قبل المعلم، وفي نفس الوقت المساعدة في التخلص من سلبيات التعلم الالكتروني الذي يسبب القلق عند المتعلم عند وجود خلل في تصميم البرنامج، إضافة إلى أنه يحتاج إلى جهد مكثف في تدريب، وتأهيل المعلمين والطلاب، ويسبب الانطوائية عند المتعلم، فجاء التعلم المدمج للإفادة من إيجابيات التعلم الإلكتروني، والتعليم التقليدي معاً بحيث يساعد المتعلم على التفكير، والإبداع من خلال مشاركة فعالة بين المعلم والمتعلم، وبين وسائط التقنية المستخدمة في إيصال المعلومات لتساعد في خلق أجواء من التفاعل، والتفكير النقدي (أميرة الزيدانيين، ٢٠١١، ص١٣).

وللتعليم المدمج مكونان أولهما الجزء التقليدي: وفيه يتم تعلم التلاميذ بناء على التفاعل بينهم وجهًا لوجه وتحت إشراف وتوجيه المعلم، والثاني: الجزء الإلكتروني وهو الجزء الخاص باستخدام التعليم الإلكتروني، أو الدمج بين نوعين أو أكثر من أنواعه خاصة نوع التعليم الإلكتروني المعتمد على الكمبيوتر، ووسائطه المتعددة والفائقة التداخل والتعليم الإلكتروني المعتمد على الإنترنت (أحمد حسين، ٢٠١٥، ص١٥٤).

ومنذ ظهور مفهوم التعلم المدمج ظهرت العديد من النماذج التطبيقية التي من خلالها يمكن تطبيقه بفاعلية ولعل من بين أبرز وأحدث تلك النماذج التعلم المدمج أو المعكوسة أو قلب النظام الصفي المعتاد **flipped classroom** وهو نموذج معاصر لتوظيف التكنولوجيا التعليمية من خلال فكرة التعلم المدمج. وقد ظهر هذا النموذج للمرة الأولى بشكل رسمي عام ٢٠١٢ وهو يعتمد على قلب أو عكس النظام الدراسي المعتادة بحيث يستخدم الطلاب تقنيات الإنترنت أو الاسطوانات المدمجة لمشاهدة المحاضرات في المنزل (والتي تكون مسجلة على شكل مقطع فيديو) ويتم تخصيص وقت الحصة لأنشطة حل مشكلات وتعلم تعاوني وأنشطة متقدمة، بما يعني قلب الوضع التعليمي المعتاد بدلاً من أن يعمل الطلاب الواجب في البيت ويشاهدوا محاضرة في الفصل، يمارسوا الواجب بطريقة متطورة في الفصل ويشاهدوا المحاضرات بالإنترنت من المنزل.

وعليه فإن المرحلة الثانوية هي من أهم المراحل التي تحتاج إلى مراعاة خصائص كل طالب، وينبغي لكل معلم معرفة كيفية التعامل مع هذه الفئة العمرية التي يمر بها الطلاب، ويجب على المعلم مراعاة بعض النقاط الهامة عند التعامل مع الطلاب، أن يوجههم للطرق الصحيحة للبحث عن المعلومات ويشجعهم على ذلك ويتفهم طبيعة تفكير طلابه ليسهل عليهم الاتصال بهم، ويكون صديقاً جيداً لطلابه ويحاول التقرب منهم ويوجههم للأفضل، ويبتعد عن أساليب السخرية أو النقد أو العقاب لطلابه ويتفهم المرحلة التي يمرون بها، ويستثمر المناقشة الصفية للتعرف على مستوى تفكير طلابه وخبراتهم السابقة ويعمل على تطويرها وزرع الثقة فيهم، وكذلك يحرص على مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب في عملية الإعداد والتخطيط والتنفيذ ويحرص على تهيئة استعداد طلابه للتعلم قبل البدء بالدرس (ماجد الحارثي، ٢٠١٤، ص١٨-١٩).

ويتطلب ذلك توظيف المداخل والاستراتيجيات التعليمية الحديثة والمتطورة وقائمة على مفردات ولغة العصر وتوظف أحدث ما في تقنيات المعلومات والاتصالات المعاصرة والتي يعتمد عليها هؤلاء الطلاب في حياتهم اليومية وتستند إلى التطبيقات التربوية ولعل من أبرزها على الإطلاق مداخل التعلم المدمج. .

مشكلة الدراسة:

تضافرت العديد من العوامل لتحديد مشكلة الدراسة الحالية ونبع إحساس الباحثة بالمشكلة الدراسة من عدة مصادر. تمثل المصدر الأول من هذه المصادر في الملاحظات الشخصية للباحثة. فبحكم قرب الباحثة من واقع العملية التعليمية لدى طالبات المرحلة الثانوية بدولة الكويت لاحظت العديد من المظاهر والتي كان أبرزها الضعف العام لمستويات التحصيل الدراسي وعدم بلوغها لما هو مأمول وما يتناسب مع المستويات العالمية.

وترى الباحثة أن للعديد من المتغيرات الوجدانية دوراً حيوياً في التأثير على ضعف مستويات التحصيل الدراسي لدى الطالبات. فقد لاحظت الباحثة بشكل عام عدم رضا الطالبات عن طبيعة العملية التعليمية والنظام المتبع بها وطول ساعات الدراسة، وتقليدية الأنشطة المقدمة، والدور السلبي للمتعلمات في عملية تعلمهن، والاعتماد بشكل مكثف على الحفظ والتلقين، والاختبارات التحريرية، وعدم وجود فرص أمامهن للمشاركة بفاعلية في التعلم والتعبير عن أفكارهن وطرح ما يجول بخاطرهن من تساؤلات حول ما يتعلمنه.

كما لاحظت الباحثة وجود بعض مظاهر المعتقدات السلبية لدى المتعلمات عن عملية التعلم وعن أنفسهن وشيوع إحساس بأن الطالبات ليس لديهن القدرة الكافية لمواكبة المتطلبات التعليمية اللازمة وعدم إحساسهن بأنهن من الكفاءة التي تمكنهن من تحقيق النواتج المنشودة، كما لاحظت الباحثة أيضاً غياب مظاهر الاندماج الدراسي لدى الطالبات من جوانب عدة مثل: الاندماج بشكل فعال في الأنشطة الصفية واللاصفية، وضعف الاهتمام بالتعلم وردود الفعل السلبية تجاه المعلمات والزميلات والعملية التعليمية ككل. وربما يكون ذلك راجعاً إلى سلبية الدور الذي تفرضه الطرق التقليدية للتدريس، وغياب الرضا، وضعف الإحساس بالكفاءة الذاتية في التعلم.

ولتعزيز الملاحظات الأولية للباحثة كمصدر لتحديد مشكلة الدراسة، تمت مراجعة عدد من الدراسات التي بينت وجود بعض المشكلات التي يعاني منها طلاب المراحل التعليمية المتنوعة فيما يتعلق بالاندماج الدراسي، وفاعلية الذات الأكاديمية (مثل دراسات كل من: سيد حسن، ٢٠١٥؛ ليث عياش وعمر إبراهيم، ٢٠١٦؛ رافعة الزعبي، ٢٠١٣؛ أحمد عبد المجيد، ٢٠١٤؛ وفاء الدسوقي، ٢٠١٥؛ بشرى أرنوط، ٢٠١٥؛ عبد الحكيم المخلافي، ٢٠١٠؛ وعبد الله الرشود، ٢٠١٥؛ وناصر كدسة، ٢٠١٢؛ وعمر غيث، ٢٠٠٨؛ عيسى قدادة، ٢٠٠٩).

إن مواكبة التقدم التكنولوجي وتعدد مصادر المعرفة وتطورها في العالم تطلب تطويراً للعملية التعليمية، وهنا يمكن الاستفادة بفاعلية من مداخل حديثة مثل التعلم المدمج (فوزي العوضي، ٢٠١٢، ص ٣٨٦). حيث أن التعلم المدمج هو

نمط من أنماط التعلم التي يتكامل فيها التعلم الالكتروني بعناصره وسماته مع التعليم المعتاد وجهاً لوجه بعناصره وسماته في إطار واحد بحيث تُوظف أدوات التعلم الالكتروني- سواء المعتمدة على الحاسوب أو المعتمدة على شبكة الانترنت- في أنشطة التعلم للمحاضرات، والدروس العملية، وجلسات التدريب في الفصول المعتادة والفصول الافتراضية؛ أي أنه طريقة للتعليم تهدف إلى مساعدة المتعلم على تحقيق مخرجات التعلم المستهدفة (عروبة الشهوان، ٢٠١٤، ص١٩).

ومن الملاحظ أن الدراسات العربية في الفصول المقلوبة – كمدخل رئيسي لتطبيق التعلم المدمج- تعد في بداياتها المبكرة. وبشكل عام، تعد الدراسات الأجنبية في الموضوع قليلة أيضاً حيث من الملاحظ قلة الدراسات التي تربط ما بين الفصول المقلوبة والمتغيرات التابعة التي نتناولها في الدراسة. والأكثر أهمية من ذلك أن هناك بعض من التضارب في نتائج تلك الدراسات السابقة فبينما تشير بعض الدراسات (Li, 2016; Rossi, 2015; Peterson, 2016) إلى وجود تأثيرات إيجابية لنموذج الفصول المقلوبة كمدخل للتعلم المدمج في تنمية المتغيرات التابعة التي نتناولها في الدراسة، وهي: الاندماج الدراسي، وفاعلية الذات الأكاديمية فإن هناك بعض الدراسات التي تشير إلى نتائج مختلفة. فعلى سبيل المثال تشير نتائج دراسة "ميسيلدين وكاثي وفاونتين وريبيكا وسمرز ولين وجوسلين" (Missildine, Kathy, Fountain, Rebecca, Summers, Lynn & Gosselin, 2013) أنه بينما كان للفصول المقلوبة تأثير إيجابي على التحصيل والنجاح الدراسي لدى عينة من طلاب التمريض، فقد أشارت نتائج هذه الدراسة شبه التجريبية إلى أن تطبيق الفصول المقلوبة لم يعمل على تحسين رضا الطلاب مقارنةً بالطرق المعتادة. وعلى نحو مشابه، توصلت نتائج دراسة "هوليك" (Holik, 2016) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب الذين درسوا باستخدام الفصول المقلوبة والذين درسوا بالطريقة التقليدية في تحسين الاندماج الدراسي لديهم. إن هذا التضارب في نتائج الدراسات السابقة المتعلقة بتأثير الفصول المقلوبة على الاندماج الدراسي يمكن أن يكون مبرراً قوياً للحاجة لمزيد من الدراسات التي تدرس فاعلية نموذج الفصول المقلوبة في تنمية المتغيرات المستقلة.

وبالإضافة إلى ذلك فإنه من الملاحظ أن أغلب الدراسات الأجنبية التي تم تنفيذها قد طُبقت على عينات من الطلاب الجامعيين أو طلاب الدراسات العليا بينما هناك قلة واضحة في الدراسات التي أجريت على طلاب مراحل التعليم قبل الجامعي وبخاصة المرحلة الثانوية وهو ما يبرز حاجة إضافية لإجراء الدراسة الحالية. وعلى نحو مشابه فإن الدراسات التي تتناول الاندماج الدراسي وفاعلية الذات الأكاديمية هي دراسات بالأساس تركز على المرحلة الجامعية أيضاً ولذلك فإن هناك حاجة لدراسة هذه المتغيرات في مراحل التعليم قبل الجامعي.

وبالإضافة إلى ما تقدم، أجرت الباحثة دراسة استطلاعية باستخدام المقابلات الشخصية على عينة من بعض معلمات المرحلة الثانوية (وعددهن ١٥ معلمة) في بعض المدارس الحكومية الثانوية بدولة الكويت. وقد ركزت المقابلات الشخصية المفتوحة التي تم توظيفها على الاستفسار من المعلمات بشأن بعض الجوانب الوجدانية في العملية التعليمية مثل: إحساس الطالبات بالفاعلية، ومدى اندماج الطالبات في التعلم بشكل نشط. وقد أبرزت النتائج المستمدة من هذه المقابلات والتي تم التعبير عنها من خلال الآراء التي أوضحتها المعلمات أن أغلبية المعاملات المشاركات قد بينوا وجود الكثير من مظاهر ضعف الاندماج السلوكي والمعرفي والوجداني لدى الطالبات في عملية التعلم وشيوع الدور السلبي للطالبات في العملية التعليمية، ووجود بعض من مظاهر المعتقدات غير الإيجابية عن العملية التعليمية وعن أنفسهن كمتعلمات. وقد قدمت النتائج المستمدة من هذه الدراسة دعماً إضافياً لمشكلة الدراسة المحددة.

واستناداً إلى ما تقدم، تصيغ الباحثة مشكلة الدراسة الحالية في العبارة التقريرية التالية: "ضعف الاندماج الدراسي لدى طالبات المرحلة الثانوية بدولة الكويت، ووجود معتقدات غير إيجابية عن فاعلية الذات الأكاديمية لديهن".

تساؤلات الدراسة:

تركز الدراسة على الإجابة عن تساؤل رئيسي مفاده "ما فاعلية التعلم المدمج في تنمية الاندماج الدراسي وفاعلية الذات الأكاديمية لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بدولة الكويت؟"

وينبثق من هذا التساؤل الرئيسي مجموعة التساؤلات الفرعية التالية:

١- ما الأسس التي ينبني عليها التعلم المدمج كمدخل معاصر لتكنولوجيا التعليم؟

٢- ما صورة البرنامج المقترح القائم على التعلم المدمج لتنمية فاعلية الذات الأكاديمية الاندماج الدراسي لدى طالبات المرحلة الثانوية بدولة الكويت؟

٣- ما فاعلية التعلم المدمج في تنمية فاعلية الذات الأكاديمية لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بدولة الكويت؟

٤- ما فاعلية التعلم المدمج في تنمية الاندماج الدراسي لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بدولة الكويت؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن فاعلية برنامج تدريبي قائم على التعلم المدمج في تنمية فاعلية الذات الأكاديمية والاندماج الدراسي لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بدولة الكويت. وبشكل أكثر تفصيلاً، تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق ثلاث من أهداف العلم الرئيسية. فبالنظر إلى أن للعلم أو البحث العلمي أربع أهداف رئيسية، وهي: الوصف والتفسير والتنبؤ والتحكم فإن للدراسة الحالية ثلاث أهداف من بين تلك الأهداف الأربع. فالدراسة الحالية تسعى من حيث المبدأ إلى الوصف وذلك بالكشف عن الأسس التي يستند إليها التعلم المدمج وكيفية توظيفه في تعليم طالبات المرحلة الثانوية. كما تركز الدراسة على هدف مهم من أهداف العلم وهو التحكم وذلك بتقديم معالجة تجريبية (البرنامج التدريبي القائم على التعلم المدمج) للتأثير على اثنين من المتغيرات التابعة، وهما: الاندماج الدراسي، وفاعلية الذات الأكاديمية. كما تهدف الدراسة إلى تحقيق هدف ثالث من أهداف العلم وهو التفسير وذلك بتفسير التأثير المحتمل للبرنامج المقترح في المتغيرين التابعين أو تفسير عدم وجود تأثير.

أهمية الدراسة:

لهذه الدراسة أهمية من الناحيتين النظرية والتطبيقية وفيما يلي بيان لكل منهما:

أ- الأهمية النظرية:

تعد الدراسة الحالية من بين الدراسات بينية التخصصات بالعمل على الربط ما بين تقديم معالجة تربوية تنتمي إلى مجال تكنولوجيا التعليم ودراسة أثرها في اثنين من المتغيرات التي تنتمي إلى الصحة النفسية وتركز على جوانب وجدانية في عملية التعلم. وتعد الدراسة الحالية بمثابة إثراء للأدبيات وثيقة الصلة فهي من بين الدراسات العربية المبكرة "على حد علم الباحثة"- التي تتناول برنامج تدريبي قائم على التعلم المدمج. كما أنها تعد من بين الدراسات العربية القليلة "على حد علم الباحثة" والتي تركز على تنمية الاندماج الدراسي لدى الطالبات، وهي المتغيرات التي تعد ذات أهمية كبيرة في العملية التعليمية، ومع ذلك لم يتم التركيز عليها بشكل كافٍ في الدراسات السابقة باستثناء عدد محدود للغاية من الدراسات. كما تعد هذه الدراسة من بين الدراسات التي تعمل على الربط بين المجالات التربوية المختلفة كما سبق التوضيح.

ب- الأهمية التطبيقية:

يمكن أن يكون لهذه الدراسة فوائد عديدة بالنسبة للكثير من المعنيين بالأمر في العملية التعليمية وذلك على النحو التالي:

- **بالنسبة للمرشدين النفسيين والمدرسيين: تحدد الدراسة الحالية بعض من العوامل التي يمكن أن تؤثر على الاندماج الدراسي لدى الطالبات وتنميتهن معتقدات إيجابية عن كفاءتهن الذاتية الأكاديمية.**
- **بالنسبة للمصممين التعليميين: تقدم لهم الدراسة مثالاً لبرنامج تدريبي قائم على الفصول المقلوبة يركز على تنمية الجوانب الوجدانية في التعلم ويمكن للمصممين التعليميين الاسترشاد بهذا البرنامج المقترح.**
- **يمكن لمعلمات المرحلة الثانوية الاستفادة من الدراسة الحالية في تحديد سبل توظيف التعلم المدمج في العملية التعليمية وتفعيل الدور النشط للمتعلمات في عملية التعلم، وزيادة اندماجهن الدراسي وتحسين معتقداتهن عن فاعلية الذات لديهن وهو ما يمكن أن يبرز أهمية التعلم المدمج .**
- **بالنسبة لمديري المدارس والمسئولين في الإدارات التعليمية: تلقي الضوء على أسلوب تعليمي حديث يستند إلى التعلم المدمج لتحسين العملية التعليمية من خلال نقل الإلقاء والمحاضرات والحفظ والتلقين إلى منازل الطالبات.**
- **واضعي المناهج والسياسات التعليمية: تفيد الدراسة في تحديد بعض العوامل التي يمكن أن تؤثر على الاندماج الدراسي لدى الطالبات. كما توضح بعض من الأسس التي يجب مراعاتها عند تصميم المناهج الدراسية والتي تساعد في زيادة الاندماج الدراسي للطالبات واكسابهن معتقدات إيجابية عن قدراتهن وتفعيل دورهم النشط في التعلم.**

محددات الدراسة:

تلتزم الدراسة بالمحددات التالية:

أ- المحددات البشرية والمكانية: تطبيق الدراسة على عينة من طالبات المرحلة الثانوية بدولة الكويت. ويرجع اختيار طالبات المرحلة الثانوية لتطبيق البرنامج القائم على التعلم المدمج عليهن إلى عدة اعتبارات:

- **الطالبات في هذه المرحلة ممن يستخدمن تقنيات الاتصالات والمعلومات في حياتهن بشكل اعتيادي؛ ونظراً لاستناد التعلم المدمج على هذه التقنيات فإنه مناسب بشكل خاص لهن.**
- **تشهد المرحلة النمائية للطالبات في المرحلة الثانوية العديد من التغيرات النفسية والاجتماعية والجسدية والتي تتطلب تزويدهن بمهارات من شأنها تحسين معتقداتهن عن كفائتهن الذاتية، وزيادة اندماجهن الدراسي.**
- **قلة الدراسات العربية والأجنبية التي طبقت التعلم المدمج على عينات من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية.**

ب- المحددات الزمنية: تطبيق الدراسة خلال العامين الدراسيين (٢٠١٧-٢٠١٨)م، و(٢٠١٨-٢٠١٩)م.

جـ- حدود الموضوع: من حيث الموضوع تلتزم الدراسة بالمحددات التالية:

- **الاقتصار على التعلم المدمج كأحد الأشكال المعاصرة لتوظيف تكنولوجيا التعليم.**
- **يقتصر قياس فاعلية الذات في هذه الدراسة على فاعلية الذات الأكاديمية كأحد الأنواع الفرعية لفاعلية الذات.**

- **يقتصر قياس الاندماج الدراسي في الدراسة الحالية على الأبعاد التالية: الاندماج السلوكي- الاندماج الانفعالي- الاندماج المعرفي.**
- **الاقتصار على الفصول المقلوبة باعتباره أحد الأشكال المعاصرة لتطبيق التعليم الهجين أو التعليم المدمج أو وأحد الاتجاهات المعاصرة للتكامل ما بين التعليم التقليدي وجهاً لوجه والتعليم المعتمد على تكنولوجيا التعليم والتعليم الإلكتروني ونظام التعليم عن بعد.**

مصطلحات الدراسة:

تتضمن الدراسة مجموعة من المصطلحات الرئيسية التي يتعين عليها تقديم تعريفات إجرائية واضحة المعالم لها حتى لا يختلط الأمر في ذهن قراء الدراسة. وفيما يلي بيان للمصطلحات الرئيسية التي وردت في عنوان الدراسة: الفاعلية، والبرنامج، والتعلم المدمج، والاندماج الدراسي، وفاعلية الذات الأكاديمية.

- الفعالية Effectiveness:

تُعرف الفعالية في هذه الدراسة على أنها حجم ما يُحدثه البرنامج التدريبي القائم على التعلم المدمج (كمتغير مستقل) في الاندماج الدراسي، وفاعلية الذات الأكاديمية لدى طالبات المرحلة الثانوية (كمتغيرين تابعين). على أن يبلغ هذا الحجم المقدار المحدد لكي يكون فعالاً من الناحية التربوية أي أن يكون له تأثير ذي دلالة إحصائية وعملية في نفس الوقت وألا يقتصر على الدلالة الإحصائية فحسب. وتُقاس الفاعلية إحصائياً في الدراسة الحالية باستخدام معادلة مربع إيتا.

- البرنامج التدريبي Training Program

يُعرف البرنامج التدريبي في الدراسة الحالية على أنها مجموعة منظمة من خبرات وفرص التعلم والتدريب المرتكزة إلى أساس نظري محدد ينطلق من النظرية المعرفية الاجتماعية وأسس الاندماج الدراسي ويتم تقديمه في بيئة للتعلم المدمج قائمة على الفصول المقلوبة بهدف تنمية فاعلية الذات الأكاديمية والاندماج الدراسي لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية. ويتشمل البرنامج على مكونات رئيسية وهي الأهداف والمحتوى والاستراتيجيات التدريبية والمواد والأدوات التدريبية وأساليب التقويم ويتم تقديمه عبر سلسلة من الجلسات التدريبية المتتابعة.

- التعلم المدمج Blended learning:

يُعرف التعلم المدمج على أنه نظام تعليمي تعلمي يستفيد من كافة الإمكانيات والوسائط التكنولوجية المتاحة، وذلك بالجمع بين أكثر من أسلوب وأداة للتعلم سواء كانت الكترونية أم تقليدية؛ لتقديم نوعية جيدة من التعلم تناسب خصائص المتعلمين واحتياجاتهم من ناحية، وتناسب طبيعة المقرر الدراسي والأهداف التعليمية التي نسعى لتحقيقها من ناحية أخرى (أحمد عبيدات، ٢٠١٣، ص١٠). ويُعرف التعلم المدمج كذلك على أنه "هو التعلم الذي يعتمد على دمج كل من الاستراتيجية المعتادة وأساليب التعليم الالكتروني للحصول على نتائج أفضل في التعلم خلال التدريس (علي الصوالحة، موسى الهروط، وأحمد الخطيب، ٢٠١٦، ص٧).

كما يُنظر إلى التعلم المدمج على أنه أسلوب قائم على توظيف التعلم الالكتروني بما يتضمنه من أدوات ومزايا مع التعليم العادي وما يتضمنه من تفاعل وجهاً لوجه بهدف تنمية تحصيل الطلاب وتنمية وعيهم بالمشكلات المختلفة (مختار عطية، فؤاد المظفر، وعلام أبو درب، ٢٠١٧، ص١٩٣). كما أن التعلم المدمج هو ما يتم من خلاله تعليم درس معين تبادياً بين التعليم الصفي والتعليم الالكتروني، كأن تبدأ بتعليم موضوع داخل الصف ثم تستخدم التعليم الالكتروني مثل مختبر افتراضي أو حضر فيلم تعليمي أو وثائقي عبر الإنترنت (هناء الشكعة، ٢٠١٦، ص١٩). ويرى "رزان مهيدات، وعلي البركات" (٢٠١٦) أنه مهما اختلفت التصورات لمفهوم التعلم المدمج، إلا أنها تتفق في كون التعلم المدمج يمزج بين التعليم الإلكتروني والتعليم الصفي، بحيث يكون للتقنيات التعليمية حضورها في الصف، حيث يلتقي المعلم بطلبته وجهاً لوجه، وبهذا نحقق نوعية تعليم وتعلم متقدمة وتناسب طبيعة الأفراد والمحتوى التعليمي (ص٨٧).

وفي الدراسة الحالية يتم تعريف التعلم المدمج بأنه أسلوباً تعليمياً يتضمن قدراً متكافئاً من التعليم الصفي وجهاً لوجه والذي يتم في الفصول الدراسية بالمدرسة بجانب التعلم الإليكتروني الذاتي من جانب الطالبات عن بعد باستخدام التقنيات التعليمية (وتحديداً المحاضرات التي يتم تقديمها في صورة مقاطع فيديو تشاهدها الطالبات في المنزل) ويتم تنفيذ التعلم المدمج في الدراسة الحالية بشكل رئيسي من خلال نموذج الفصول المقلوبة.

- **الفصول المقلوبة Flipped Classroom**

ترى (آية قشطة، ٢٠١٦، ص١٨) أن الفصول المقلوبة تعرف على أنها عبارة عن استراتيجية تدريس حديثة تقوم فكرتها على قلب إجراءات التدريس بحيث يتم الاطلاع على الدروس ومحتواها في البيت ويخصص وقت الحصة للتطبيق وإجراء الأنشطة بإشراف المعلمة. بينما تُعرف الفصول المقلوبة على أنها نموذج تدريسي يكون فيه الواجب داخل المنزل عبارة عن مشاهدة لمحاضرة في موضوع ما، موجودة على منصة تعليمية، وبالتالي قضاء الحصة في حل الأنشطة المُكلف بها الطالب (ماهر زنقور، ٢٠١٧، ص٣٦). وتقدم شبكة التعلم المقلوب (Flipped Learning Network, 2015) التعريف التالي: "الفصول المقلوبة هو مدخل تربوي فيه ينتقل العرض المباشر من حيز التعلم الجماعي إلى حيز التعلم الفردي ويتم تحويل حيز التعلم الجماعي إلى بيئة ديناميكية تفاعلية للتعلم فيها يوجه المعلمون طلابهم لدى تطبيقهم للمفاهيم التي تعلموها ولدى انخراطهم على نحو إبداعي في المادة الدراسية."

وتُعرف الفصول المقلوبة إجرائياً في الدراسة الحالية على أنها نموذج تعليمي يتضمن تطبيق مجموعة متنوعة من الاستراتيجيات التعليمية، وتوظيف أنشطة تعلم مختلفة المطبقة في إطار التكامل بين الطرق التعليمية وجهاً لوجه مع طرق التعلم الإلكتروني عن بعد. ويتضمن هذا النموذج تقديم مقاطع فيديو للطلاب باستخدام وسائل التواصل الإلكتروني تتضمن المحاضرات والإلقاء الذي كان يتم بشكل تقليدي في حجرة الدراسة لمشاهدتها في أي مكان يناسب ظروف الطلاب خارج قاعات الدراسة مع إتاحة الوقت المخصص للحصص وجهاً لوجه لأنشطة تعلم تطبق نظريات التعلم المعاصرة مثل: التعلم المستند إلى المشكلات، والتدريب على المهارات العملية، والمشاريع الاستقصائية، والعمل في مجموعات ... الخ. ويتيح هذا النموذج توظيف تقنيات متعددة مثل: الوسائط المتعددة، ومقاطع الفيديو، والتعلم الإلكتروني جنباً إلى جنب مع طرق التعليم

التقليدية مثل: المحاضرات، والعرض المباشر، وطرق التعليم المتمركزة حول المتعلمين مثل: حل المشكلات، والاستقصاء وغيرها.

- الاندماج الدراسي Student Engagement:

يُعرف الاندماج الدراسي بأنه مفهوم يشمل سلوكيات يقوم بها الطالب مثل المشاركة في الأنشطة الصفية واللاصفية التي تخدم التعلم، وكذلك الالتزام، والدافعية والمثابرة، والحماس لبذل الجهد، والإحساس بالانتماء والعلاقة الطيبة مع المعلمين والأقران، وأيضاً توظيف استراتيجيات معرفية وما وراء معرفية أثناء التعلم والدراسة (صفاء عفيفي، ٢٠١٦، ص٩٨).

ويُعرف الاندماج الدراسي على أنه المشاركة النشطة من قبل المتعلمات في عمليات تعلمهم سواءاً في الأنشطة الصفية أو اللاصفية. ويتضمن الاندماج الدراسي في هذه الدراسة ثلاث أبعاد رئيسية، وهي: الاندماج السلوكي، الاندماج الانفعالي، الاندماج المعرفي. ويُقاس إجرائياً بالدرجة التي تحصل عليها المتعلمات في مقياس الاندماج الدراسي المعد لهذا الغرض في الدراسة الحالية.

يتضمن الاندماج الدراسي من عدة أبعاد وهي كما يلي:

١. الاندماج السلوكي: ويشمل مشاركة الطلاب في الأنشطة المرتبطة بالمدرسة، والتي تتضمن الأنشطة الأكاديمية والاجتماعية المختلفة؛ ويتكون الاندماج السلوكي من الجهد المبذول، والاهتمام، والمشاركة، وهو يظهر أثناء المشاركة في الأنشطة الأكاديمية، والأنشطة الاجتماعية، والأنشطة اللاصفية، وينعكس بصورة واضحة في تحقيق نتائج أكاديمية إيجابية، كما أنه مانع للتسرب الدراسي.
٢. الاندماج الانفعالي: ويتضمن الكفاءة، والاهتمام، ومشاعر الانتماء، ويتضمن كذلك ردود الفعل الإيجابية تجاه المعلمين والزملاء، واتجاه العملية التعليمية ككل.
٣. الاندماج المعرفي: ويتضمن رغبة الطالب في استثمار جهوده لإتقان المعارف والمهارات الصعبة أثناء عملية التعلم، واستخدام استراتيجيات مناسبة والعملية التعليمية، والاستعداد بدرجة كافية لتحقيق أعلى درجات التعلم (لينة الجنادي، وصابرين تعلب، ٢٠١٦، ص٤٠٧-٤٠٨).

ويُعرف الاندماج الدراسي في هذه الدراسة على أنه مجموعة من السلوكيات التي تبرزها الطالبات في حجرة الدراسة والتي تعبر عن انخراطهن وانهماكهن بنشاط وتحمس ودافعية في عملية التعلم سلوكياً ومعرفياً ووجدانياً. ويقاس الاندماج الدراسي بالدرجة التي تحصل عليها الطالبات على مقياس الاندماج الدراسي المُعد لهذا الغرض والذي يقيس ثلاث أبعاد وهي: الاندماج المعرفي، والاندماج الوجداني، والاندماج السلوكي.

- فاعلية الذات الأكاديمية: Academic self-efficacy

يمكن تعريف فاعلية الذات الأكاديمية المدركة بأنها إدراك المتعلمين للكفاءة التعليمية والاعتزاز بها، والاطمئنان إلي إيجاد الطرق البديلة المؤكدة لها والمحافظة عليها، ومحاولة تطويرها وتحسينها باستمرار، بما يمكن من مواجهة المواقف والمشكلات التعليمية (الصعبة - والمفاجئة)، والنجاح في معالجتها، وتجاوزها بنجاح وتفوق بإرادة فردية (متمثلة

في وضع الخطط الناجحة الموثوق بها، وإدارتها، وتحقيق الأهداف الموضوعة) في ظل إدراك مناخ تعليمي داعم (نبيل شرف الدين، ٢٠١٠، ص٤١٧).

وترى "رائدة أبو عبيد" (٢٠١٤) أن فاعلية الذات الأكاديمية تشير إلى إدراك الفرد لقدراته على أداء المهام التعليمية بمستويات مرغوب فيها، أي تعنى قدرة الشخص الفعلية في موضوعات الدراسة المتنوعة داخل الفصل الدراسي، وهي تتأثر بعدد من المتغيرات نذكر منها، حجم الفصل الدراسي، وعمر الدارسين، ومستوى الاستعداد الأكاديمي للتحصيل الدراسي

وتُعرف فاعلية الذات الأكاديمية إجرائياً في الدراسة الحالية بأنها مدى اعتقاد وإدراك المتعلمات لقدرتهن على تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة وأداء المهام المنوطة بهن بكفاءة مهما كانت الصعوبات والمعوقات اللاتي تواجهها. وتقاس فاعلية الذات الأكاديمية في هذه الدراسة بالدرجة التي تحصل عليها المتعلمات في مقياس فاعلية الذات الأكاديمية الذي تعده الباحثة لقياس هذا المتغير، والذي يتضمن: الثقة في القدرات الأكاديمية، واختيار النشاط، والمثابرة وبذل الجهد.

- المرحلة الثانوية: Secondary School

تعد مرحلة التعليم الثانوي مرحلة تعليمية يلتحق بها الطلبة وفق قدراتهم وميولهم، وتقدم هذه المرحلة خبرات ثقافية وعلمية ومهنية وأكاديمية متخصصة تلبى حاجات المجتمع القائمة، أو المنتظرة بمستوى يساعد الطالب على مواصلة التعليم العالي أو الالتحاق بمجالات العمل، وتنقسم المرحلة الثانوية إلى ثلاث صفوف الأول والثاني والثالث الثانوي (دانية الفاعوري، ٢٠١٨، ص١٤). وتُعرف المرحلة الثانوية بأنها التعليم الذي يبدأ بانتهاء المرحلة المتوسطة ويكون نهاية التعليم العام وينتهى عند مدخل التعليم العالي ويتوسط النظام التعليمي الرسمي (ماجد الحارثي، ٢٠١٤، ص١٤). والمرحلة الثانوية هي المرحلة الثالثة من مراحل التعليم العام والأخيرة، ويلتحق بها الطلاب بعد نجاحهم في المرحلة المتوسطة، وتتراوح أعمار الطلاب فيها من (١٥-١٨) عاماً، وتبدأ بصف عام هو الأول الثانوي يلتحق به جميع طلاب المرحلة، ثم يتوزعون في الصفين الثاني، والثالث حسب التخصصات المختلفة، وتستمر الدراسة لمدة ثلاث سنوات (أحمد المرشود، ٢٠٠٩، ص٤٤).

منهج الدراسة ومتغيراتها:

تعتمد الدراسة على منهج البحث شبه التجريبي والذي يتضمن تصميم المجموعة التجريبية والضابطة مع اختبار قبلي واختبار بعدي. حيث يتم تعليم طالبات المجموعة التجريبية من خلال استخدام التعلم المدمج بينما يتم تعليم طالبات المجموعة الضابطة بالطريقة التقليدية. وتتضمن الدراسة متغير مستقل واحد وهو النموذج التعليمي (التعلم المدمج في مقابل غيابه)، واثنين من المتغيرات التابعة وهي: الاندماج الدراسي، وفاعلية الذات الأكاديمية.

أدوات جمع البيانات:

تقوم الباحثة بجمع البيانات اللازمة من خلال الاعتماد على أداتين وهي:

١- مقياس فاعلية الذات الأكاديمية لدى طالبات المرحلة الثانوية: وهو مقياس أحادي البعد.

٢- مقياس الاندماج الدراسي: ويتضمن هذا المقياس الأبعاد التالية الاندماج السلوكي - الاندماج الانفعالي- الاندماج المعرفي.

الدراسات السابقة

اولاً : الدراسات العربية

دراسة "عبد العزيز سلامة، والسيد الخميسي" (٢٠١٨)

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر التعلم المدمج التعاوني في تحسين التحصيل المعرفي لمقرر دراسي لدى طلبة الماجستير ببرنامج الإعاقات الذهنية والتوحد في كلية الدراسات العليا بجامعة الخليج العربية بمملكة البحرين. ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج التجريبي القائم على تصميم شبه تجريبية لمجموعة تجريبية واحدة. وتمثلت عينة الدراسة في عينة قوامه (٦) طلاب من طلبة الماجستير ببرنامج الإعاقات الذهنية والتوحد في كلية الدراسات العليا بجامعة الخليج العربية، تم اختيارهم بالطريقة القصدية. ولجمع بيانات الدراسة تم إعداد اختبار للتحصيل المعرفي، كما اتبع الباحثون نموذج تصميم التعليم المدمج والمكون من خمس مراحل (التحليل، والتصميم، التطوير، التنفيذ، والتقويم) وقد أسفرت نتائج الدراسة وجود أثر إيجابي دال إحصائياً لاستراتيجية التعلم المدمج التعاوني في تنمية التحصيل المعرفي لطلاب الماجستير في برنامج الإعاقة الذهنية والتوحد بكلية الدراسات العليا بجامعة الخليج العربي، ومردود ذلك أن التعلم التعاوني يتيح توفير مصادر متنوعة للتعلم لهم، كما يساعدهم في الوصول إلى الموارد التعليمية بسهولة في أي وقت وفي أي مكان، كما يمكنهم من الاتصال بالمعلم والطلاب الآخرين وتبادل المعلومات معهم ويمكنهم كذلك من الدخول في مناقشات من خلال أدوات الاتصال المتزامنة وغير المتزامنة التي تتوفر في هذه البيئات، بينت النتائج كذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الطلاب في كل من التطبيق القبلي والبعدي لاختبار التحصيل المعرفي لصالح التطبيق البعدي.

دراسة "عصام الحازمى" (٢٠١٨)

حاولت الدراسة تحديد أثر استخدام التعليم المدمج على تحصيل طلاب الصف الثالث المتوسط في الرياضيات والدافعية نحو تعلمها. واعتمدت الدراسة على منهجية بحثية مختلطة المناهج، إذ وظفت المنهج الوصفي التحليلي، وكذلك المنهج التجريبي بتصميم شبه تجريبي. وتكون مجتمع الدراسة من جميع طلاب الصف الثالث المتوسط المنتظمين بالدراسة بالمدينة المنورة، تم اختيار عينة بالطريقة العشوائية قوامها (٦٠) طالب، موزعين على مجموعتين (تجريبية، وضابطة) ولجمع البيانات تم توظيف اختبار تحصيلي في وحدة المعادلات الجذرية والمثلثات، ومقياساً لدافعية الطلاب نحو تعلم الرياضيات باستخدام التعليم المدمج، وكذلك تم تصميم استبانة للتعرف على خبرات ومهارات الطلاب في استخدام الحاسب الآلي والانترنت. وتم توظيف المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وتحليل التباين لتحليل البيانات إحصائياً. وأوضحت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية ودرجات طلاب المجموعة

الضابطة في الاختبار التحصيلي البعدي للرياضيات، وذلك لصالح طلاب المجموعة التجريبية، وتبين كذلك فاعلية استخدام التعليم المدمج في التحصيل الدراسي للرياضي، وهذا راجعاً إلى أن استخدام التعليم المدمج يقدم المفاهيم والتعميمات والحقائق الرياضية بصورة واقعية وشبه محسوسة، ويساعد الطلاب على سهولة تمثيل وإدراك هذه المفاهيم والحقائق وفهمها، وأسهم ذلك في النهاية في زيادة قدرتهم على تذكرها واسترجاعها مرة أخرى، وبالتالي تحسين مستوى تحصيلهم الدراسي. كما أتاح استخدام التعليم المدمج للطلاب مزيداً من الوقت من أجل الاستفسار عن بعض المعلومات وفهمها. كما أن استخدام التعليم المدمج شجع الطلاب على التعلم حسب قدراتهم وسرعتهم الذاتية مما ساهم في مراعاة الفروق الفردية بينهم، وتعزيز أساليب التعلم الذاتي

دراسة "عبيد العنزي، ومنال مبارز" (٢٠١٨)

تمثل الهدف الرئيسي من هذه الدراسة في الكشف عن فاعلية تطبيق استراتيجية التعلم المدمج وأثرها على التحصيل الدراسي في مادة الجغرافيا لدى طلاب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية. ولتحقيق هدف الدراسة تم توظيف منهجي البحث الوصفي التحليلي، وكذلك المنهج شبه التجريبي. وطُبقت الدراسة على عينة من طلاب الصف الأول الثانوي بمدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية. وتمثلت أدوات الدراسة في اختبار تحصيلي لقياس الجانب المعرفي لمعلمي الجغرافيا بقياس قبلي وبعدي. وأُستخدمت الأساليب الإحصائية المتمثلة في المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري، واختبار "ت" للعينات المستقلة وذلك لتحليل البيانات إحصائياً. وقد بينت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية ومتوسطات درجات طلاب المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار التحصيل لصالح المجموعة التجريبية، وهذا يؤكد بدوره الأثر القوي لاستراتيجية التعلم في ارتفاع مستوى تحصيل المجموعة التجريبية الذين درسوا باستخدامها مقارنة بالمجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية، ويمكن إرجاع تلك الفاعلية إلى اسهام التعلم المدمج (المدمج بين التعلم الالكتروني، والتعلم التقليدي) في تشجيع الطلاب على الدراسة والتعلم برغبة إيجابية بدافعية، مما أدي إلى تحسين التحصيل وزيادته، بالإضافة إلى التغذية الراجعة الفورية التي يحصل عليها الطالب بعد كل نشاط بقوم به، وبعد كل تقويم ذاتي لتعزيز الإجابة الصحيحة وتصحيح الاستجابة الخطأ بالإضافة إلى تنوع مصادر التغذية الراجعة.

دراسة "نوف الدوسري، والعجب محمد العجب" (٢٠١٧)

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر التعلم المدمج على تنمية الاتجاه نحو الرياضيات لدى طالبات المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية. وقد اتبعت الدراسة المنهج التجريبي بتصميم شبه تجريبي مع تصميم المجموعة الضابطة مع القياس القبلي والبعدي. وقد طُبقت الدراسة على عينة قصدية قوامها (٦٨) طالبة من طالبات الصف الثاني المتوسط في المدرسة المتوسطة السادسة عشر بالدمام، تم توزيعهم إلى مجموعتين، مجموعة تجريبية درست وحدة المساحة والحجم في بيئة التعلم المدمج، وأخرى ضابطة درست نفس الوحدة ولكن بالطريقة التقليدية. ولجمع البيانات تم تطبيق مقياس الاتجاه نحو

الرياضيات المدرسية. وقد تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لمقياس الاتجاه نحو الرياضيات، وتبين كذلك وجود أثر إيجابي ودال إحصائياً للتعلم المدمج في تنمية الاتجاه نحو الرياضيات المدرسية.

دراسة "خليل السعيد" (٢٠١٧)

تناولت الدراسة بيان فاعلية التعليم المدمج في تحصيل طلاب جامعة طيبة لمقرر تقنيات التعليم، والتعرف على فاعليته في دافعيتهم نحوه، كما تهدف إلى تحديد مستوى تلك الدافعية. وقد وظفت الدراسة منهجية بحثية معتمدة على المنهج شبه التجريبي. وتم تطبيق الدراسة على عينة عشوائية بسيطة مكونة من (٥٠) طالباً من طلاب جامعة طيبة الذين يتلقون مقرر تقنيات التعليم، وتم تقسيمهم إلى مجموعتين بالتساوي (تجريبية، وضابطة) ولجمع بيانات الدراسة تم إعداد على اختبار تحصيلي، ومقياساً لدافعية التعلم يقيس دافعية الطلاب نحو التعلم المدمج وتحديد مستواها. وللتحليل الاحصائي تمت الاستعانة بالأساليب الإحصائية المتمثلة في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، واختبار "ت" للعينات المستقلة. وقد أوضحت النتائج النهائية للدراسة وجود أثر دال وقوي إحصائياً للتعلم المدمج في تحصيل الطلاب، وكذلك أبرزت فاعليته في تنمية دافعيتهم نحو التعلم المدمج. وبينت النتائج أيضاً وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الطلاب في اختبار التحصيل البعدي وفي مستوى الدافعية نحو التعلم المدمج لصالح طلاب المجموعة التجريبية، حيث كان مستوى دافعيتهم نحو التعليم المدمج مرتفعاً جداً.

دراسة "هناء الشكعة" (٢٠١٦)

هدفت هذه الورقة البحثية إلى التعرف على أثر استراتيجية التدريس باستخدام مدخل التعلم المدمج، والتعليم المعكوس في تحصيل طلبة الصف السابع في مادة العلوم ومقدار احتفاظهم بالتعلم مقارنة بالطريقة الاعتيادية. واعتمدت الدراسة في تحقيق أهدافها على توظيف المنهج شبه التجريبي. وقد طُبقت الدراسة على عينة قصدية قوامها (١٣٣) طالباً من طلاب ذكور الطيبة الإعدادية الثانية، تم توزيعهم على مجموعتين تجريبيتين، ومجموعة ضابطة. ولجمع البيانات تم إعداد اختبار تحصيلي للكشف عن أثر التعلم المدمج والتعلم المعكوس في تحصيل طلبة الصف السابع ومقدار احتفاظهم بالتعلم. وللتحليل الإحصائي للبيانات تم توظيف المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار شيفيه. وقد بينت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب في اختبار التحصيل في مادة العلوم لصالح المجموعتين التجريبيتين التي تعلمت باستراتيجية التعلم المدمج مقارنة بطلبة المجموعة التي تعلمت باستراتيجية التعلم المعكوس.

ثانياً : الدراسات الأجنبية

دراسة "شين وتات ياو" (Chen & Tat Yao, 2016)

هدفت الدراسة للتحقق من العوامل الجوهرية المؤثرة على رضا الطلاب في بيئة التعلم المدمج. وقد اتبعت الدراسة المنهج التحليلي التقويمي لتحديد أهم العوامل المؤثرة على رضا الطلاب؛ حيث جرى جمع البيانات باستخدام استبيان مسحي جرى توزيعه إلكترونياً على الطلاب بهدف تقييم أثر ستة أبعاد أساسية هي (المتعلم، والمعلم، والمقرر الدراسي، والتكنولوجيا، والتصميم، والبيئة) على رضا المتعلم الإلكتروني في بيئة التعلم المدمج. وقد شارك في الدراسة ١٠٠ طالب أجاب منهم ٢٠ طالب فقط على الاستبيان. وتم تحليل البيانات المتحصلة من الاستبيان من خلال معامل ارتباط بيرسون للتحقق من العلاقة بين الأبعاد الستة، ومعامل تقييم التباين VIF للتحقق من المؤشرات الخطية المشتركة بين الأبعاد، وتحليل الانحدار المتعدد ولتقييم علاقة الأبعاد الستة برضا المتعلم. وقد أشارت النتائج إلى أن الأبعاد الستة جميعها كانت مرتبطة إيجابياً برضا المتعلم، وكان بُعد التصميم هو الأعلى تأثيراً في هذا الجانب. كما أظهرت نتائج تحليل الانحدار إلى أن أربعة أبعاد كان لها تأثير دال على رضا المتعلم هي المقرر، والتكنولوجيا، والتصميم، والبعد البيئي. وفي ضوء ما انتهت إليه الدراسة من نتائج أوصت بالتركيز على بُعد التصميم في تطبيق التعلم الإلكتروني ضمن بيئة التعلم المدمج.

دراسة "ساجد ولحجي وابوتينيان وسلام وجيار وعُبيدات"

(Sajid, Laheji, Abothenain, Salam, AlJayar, & Obeidat, 2016)

هدفت الدراسة للتحقق من أثر التعلم المدمج والفصول المقلوبة على تحسين تعلم ورضا الطلاب في المملكة العربية السعودية؛ وذلك عبر تقويم الأداء الدراسي وتصورات الطلاب نحو التعلم المدمج والفصول المقلوبة مقارنة بالتدريس التقليدي. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج شبه التجريبي عبر استخدام مجموعة واحدة تم تدريسها في بيئة تعلم مدمج عبر الفصول المقلوبة ومقارنة النتائج بنتائجها في العام الدراسي السابق للتحقق من وجود فروق إحصائية دالة.

وقد شارك في الدراسة ١٢٧ طالب في التعليم الجامعي، وجرى جمع البيانات المتعلقة بتصوراتهم وآرائهم حيال خبرات التعلم المدمج من خلال استبيان مسحي. وقد تم تحليل البيانات الناجمة عن الاستبيان باستخدام أدوات الإحصائي الوصفي (المتوسطات، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية) واختبار "ت"، وتمت العمليات الحسابية باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS. وقد أشارت النتائج إلى أن ٢٢,٨% من الطلاب المشاركين كانوا يرون أن المحاضرات وجه لوجه هي الطريقة الأفضل للتدريس، في حين رأى ٣٥% منهم أن تقدير المحاضرات عبر الانترنت أفضل، كما عبر الطلاب عن

رضاهم عن التعلم المدمج كمدخل تعليمي جديد وفعال. وأقر غالبية المشاركين أن التعلم المدمج كان مفيداً في الإعداد للامتحانات وتوضيح المفاهيم. في المقابل، فإن مقارنة درجات الطلاب بدرجاتهم في العام السابق لم تُثبت وجود زيادة دالة إحصائياً في أدائهم الدراسي في بيئة التعلم المدمج. وقد انتهت الدراسة من واقع النتائج التي خلُصت إليها أن طريقة التعلم المدمج لا سيما عندما يستخدم في سياق بيئة قائمة على الفصول المقلوبة من شأنها أن تثري خبرات تعلم الطلاب وتعززهم قدراتهم على التفكير الناقد والاحتفاظ بالمعلومات.

دراسة "موهد، وحسين، وعلاوي، وعمر" (Mohd, Hussein, Aluwi, & Omar, 2016)

هدفت الدراسة لاستكشاف العوامل التي من شأنها تحسين الاندماج الدراسي للطلاب في عمليات التعلم عبر المشاركة في بيئة التعلم المدمج، وكذلك التحقق من طبيعة العلاقة بين الطلاب والمعلمين في ثنايا هذا المدخل. وقد اعتمدت هذه الدراسة الوصفية على المنهج الكمي المستعرض في البحث وتم جمع البيانات من خلال أداة الاستبيان المسحي التي هدفت لاستكشاف سلوكيات، وخبرات، وتصورات، ومشاعر المستجيبين تجاه اندماجهم في التعلم.

الفصول المقلوبة. وقد شارك في الدراسة ٣٢٩ طالب في كلية إدارة الأعمال بإحدى الجامعات الحكومية في ولاية سيلانجور في ماليزيا. وتم تحليل البيانات المتحصلة من الاستبيان عن طريق معامل بيرسون للارتباط وتحليل الانحدار المتعدد. وقد أشارت النتائج إلى وجود علاقة إيجابية دالة بين الرضا عن التعلم المدمج والاندماج الدراسي للطلاب، وكذلك بين دعم المعلم أو المحاضر والاندماج الدراسي للطلاب. وقد أوصت الدراسة بالحاجة للبحث في العوامل الأخرى المؤثرة على الاندماج الدراسي للطلاب مثل الدافعية، والدعم التعليمي، والمواطنة النشطة.

دراسة "هي- يونج، وسناين" (Hee-jung & Sun-Yeun, 2016)

هدفت الدراسة للكشف عن أثر التعلم المدمج على التفكير الناقد والرضا عن التعلم لدى طلاب كلية التمريض. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج شبه التجريبي بالاعتماد على تصميم مجموعتي تجريبية وضابطة تم اختبارهما قبلياً وبعدياً. وتألفت عينة الدراسة من ٧٩ طالب جامعي في كلية التمريض؛ ٣٩ في المجموعة الضابطة، وعدد ٤٠ طالب في المجموعة التجريبية تم اختيارهم بطريقة غير احتمالية convenience. وقد تم جمع البيانات من خلال استبيان جرى تطبيقه قبلياً وبعدياً على مجموعتي البحث. وتم تحليل البيانات باستخدام أدوات الاحصائي الوصفي واختبار "ت" للعينات المستقلة. وأشارت النتائج إلى أن طلاب المجموعة التجريبية الذين شاركوا في خبرة التعلم المدمج قد حظوا بدرجات أعلى على نحو دال إحصائياً في التفكير الناقد، ودرجات أعلى وإن لم تكن دالة إحصائياً في الرضا عن التعلم. وقد خلُصت الدراسة من واقع تلك النتائج إلى فاعلية التعلم المدمج في مواضع التعليم الجامعي للتمريض في تحسين

التفكير الناقد للطلاب مقارنة بالمناهج التقليدية المستخدمة. وقد أوصت الدراسة بناءاً على تلك النتائج بضرورة الاعتماد على طريقة التعلم المدمج على أساس منتظم لهؤلاء الطلاب.

دراسة "(مانوارنج ، ولارسن ، وجراهام، وبريغهام ، وهالفيرسون)

(Manwaring, Larsen, Graham, Brigham, & Halverson, 2016)

هدفت الدراسة للتحقق من طبيعة ومستوى الاندماج الدراسي للطلاب في مواضع التعلم المدمج على مستوى التعليم الجامعي. وقد اعتمدت الدراسة على نهج طولي مكثف لجمع البيانات المتعلقة بمستوى نشاط وفعالية الاندماج الدراسي للطلاب. وشارك في الدراسة ٦٨ طالب ملتحقون بستة مقررات تعلم مدمج في جامعتين على مدار فصل دراسي كامل. وقد وظفت الدراسة نمذجة المعادلة الهيكلية لتحقيق فهم شامل لبيئات التعلم، من حيث تأثيرات الخصائص الشخصية، وتصميم المقرر، وتصورات الطلاب لخبرات التعلم المتعلقة بالاندماج المعرفي والانفعالي اللحظي. وحتى يتسنى دراسة العلاقات الطولية بين الاندماج المعرفي والانفعالي، قامت الدراسة باستخدام "أساليب نمذجة التأخير المتقاطع" cross – lagged. وأظهرت النتائج إلى أن متغيرات تصميم المقرر وتصورات الطلاب كان لها أثراً أكبر على الاندماج الدراسي مقارنة بالخصائص الفردية للطلاب، وأن تعدد الأسئلة كان له أثر سلبي قوي على الاندماج الدراسي. علاوة على ذلك، فقد اتضح من النتائج أن تصورات الطلاب بشأن أهمية النشاط كان لها أثر إيجابي قوي على الاندماج المعرفي والانفعالي.

دراسة "هيرين، وبوديلي، ومانورينج، وجراهام" (Henrie, Bodily, Manwaring, &Graham, 2015)

هدفت هذه الدراسة الاستكشافية للكشف عن مدى اندماج الطلاب في إحدى مقررات تكنولوجيا التعليم القائمة على الدمج، والتحقق من مدى تباين هذا الاندماج عبر الوقت على مستوى المقرر الدراسي ذاته وفيما بين الطلاب من أجل الوقوف على أنماط وتأثيرات اندماج الطلاب في المقررات الدراسية القائمة على الدمج. واعتمدت الدراسة على النهج الطولي المكثف، وتم جمع البيانات من خلال الاستبيانات القائمة على التقارير الذاتية الرامية لاستخلاص تصورات الطلاب بشأن خبرات التعلم في بيئة مدمجة والملاحظة. وقد شارك في الدراسة ٢٠ طالب في المرحلة الابتدائية تم اختيارهم بطريقة عمدية. وقد تم تحليل بيانات الاستبيان من خلال طرق الاحصائي الوصفي (المتوسطات والانحرافات المعيارية)، أما بيانات الملاحظة فجرى تحليلها من خلال طرق وأساليب التحليل الكيفي. وقد أشارت النتائج إلى أن وضوح التعليم ووثاقة صلة الأنشطة بالمقرر كان لها أثر كبير على رضا الطلاب مقارنة بأكثر الوسيط التعليمي المستخدم. كما كشفت أنماط اندماج الطلاب أن أدوات استكشاف التعلم والمعاينة القبلية للمهام المستقبلية وأنشطة التعلم قد تمثل

مؤشرات مفيدة لخبرات التعلم الناجحة. وقد أوصت الدراسة بالحاجة للتحقق من هذه النتائج على نطاق أكبر من الطلاب حتى يمكن تعميمها.

فروض الدراسة:

في ضوء ما أسفرت عنه مراجعة الدراسات السابقة يمكن صياغة فروض الدراسة الحالية على النحو التالي:

١. لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس فاعلية الذات الأكاديمية.

٢. لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس الاندماج الدراسي.

٢-١ لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس الاندماج الدراسي في بعد الاندماج السلوكي.

٢-٢ لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس الاندماج الدراسي في بعد الاندماج الانفعالي.

٢-٣ لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس الاندماج الدراسي في بعد الاندماج المعرفي.

٢-٤ لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس الاندماج الدراسي كدرجة إجمالية.

نتائج اختبار الفرض الأول:

لاختبار صحة الفرض الأول، قامت الباحثة بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيم اختبار "ت" لمجموعتين مستقلتين (Independent Samples T.Test)، للكشف عن الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لمقياس فاعلية الذات الأكاديمية، وجاءت النتائج كما يتضح في الجدول التالي:

جدول (٨): نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعديلمقياس فاعلية الذات الأكاديمية

الأداة	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت"	الدلالة الإحصائية
مقياس فاعلية الذات الأكاديمية	التجريبية	٣٤	٢٦,٠٨٨	٤,٨٩٥	٦٤	٤,٢٥٧	دال عند مستوى (٠,٠١)
	الضابطة	٣٢	٢١,٠٦٣	٤,٦٨٣			

يتضح من الجدول (٨) وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠,٠١) بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعديلمقياس فاعلية الذات الأكاديمية، وجاءت الفروق لصالح طالبات المجموعة التجريبية.وبذلك يتم رفض الفرض الأول الذي نص على "لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات الطلاب في المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لمقياس فاعلية الذات الأكاديمية.

نتائج اختبار الفرض الثاني:

لاختبار صحة الفرض الثاني، قامت الباحثة بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيم اختبار "ت" لمجموعتين مستقلتين، للكشف عن الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لمقياس الاندماج الدراسي، وجاءت النتائج كما يتضح في الجدول التالي:

جدول (١٠): نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعديلمقياس الاندماج الدراسي

الأداة		المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت"	الدلالة الإحصائية
مقياس الاندماج الدراسي	**البعد الأول: الاندماج السلوكي**	التجريبية	٣٤	١٢,٠٨٨	٢,٠٠٦	٦٤	٥,١٥٢	**دال عند مستوى (٠,٠١)**
		الضابطة	٣٢	٩,٤٦٩	٢,١٢٥			
	البعد الثاني: الاندماج الانفعالي	التجريبية	٣٤	١٣,٨٥٣	٢,٤٦٣	٦٤	٥,٢٠٤	**دال عند مستوى (٠,٠١)**
		الضابطة	٣٢	١٠,٧١٩	٢,٤٢٦			
	البعد الثالث: الاندماج المعرفي	التجريبية	٣٤	١٧,٩٤١	٣,٩٧٧	٦٤	٤,٧٥٨	**دال عند مستوى (٠,٠١)**
		الضابطة	٣٢	١٣,٩٠٦	٢,٧٦٣			
	الدرجة الإجمالية	التجريبية	٣٤	٤٣,٨٨٢	٧,٧٠٢	٦٤	٦,٦٠٠	**دال عند مستوى (٠,٠١)**
		الضابطة	٣٢	٣٤,٠٩٤	٣,٥١٤			

يتضح من الجدول (١٠) مايلي:

- توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠,٠١) بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعديللبعد الأول لمقياس الاندماج الدراسي "الاندماج السلوكي"، وجاءت الفروق لصالح طالبات المجموعة التجريبية.
- توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠,٠١) بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي للبعد الثاني لمقياس الاندماج الدراسي "الاندماج الانفعالي"، وجاءت الفروق لصالح طالبات المجموعة التجريبية.
- توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠,٠١) بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي للبعد الثالث لمقياس الاندماج الدراسي "الاندماج المعرفي"، وجاءت الفروق لصالح طالبات المجموعة التجريبية.
- توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠,٠١) بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس الاندماج الدراسي كدرجة إجمالية، وجاءت الفروق لصالح طالبات المجموعة التجريبية.

وبذلك يتم رفض الفرض الثاني الذي نص على "لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس الاندماج الدراسي".

نتائج اختبار الفرض الثالث

نص الفرض الثالث للدراسة الحالية على: "لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيقين البعدي والتبعي لمقياس فاعلية الذات الأكاديمية والاندماج الدراسي". واستلزم اختبار هذا الفرض اختبار الفروض الفرعية التالية الذكر:

٣-١ لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيقين البعدي والتبعي لمقياس فاعلية الذات الأكاديمية

٣-٢ يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيقين البعدي والتتبعي لمقياس الاندماج الدراسي (كدرجة إجمالية وكأبعاد فرعية)

نص الفرض الفرعي (٣- ١) على " لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيقين البعدي والتبعي لمقياس فاعلية الذات الأكاديمية". ولاختبار هذا الفرض تم استخدام اختبار لدلالة الفروق بين متوسطي مجموعتين مرتبطتين. على النحو المبين في الجدول التالي:

جدول (١٢): نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيقين البعدي والتتبعي لمقياس فاعلية الذات الأكاديمية

الأداة	التطبيق	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت"	الدلالة الإحصائية
مقياس فاعلية الذات الأكاديمية	البعدي	٣٤	٢٦,٠٨٨	٤,٨٩٥	٣٣	٠,١٩٩	غير دالة إحصائياً
	التتبعي	٣٤	٢٥,٨٥٣	٤,٦٣٩			

يتضح من الجدول (١٢) أن قيم اختبار "ت" بلغت على (٠,١٩٩)، وهى قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥)، مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي خضعن للبرنامج التدريبي القائم على التعلم المدمج في التطبيقين البعدي والتتبعي لمقياس فاعلية الذات الأكاديمية. ويعني ذلك قبول الفرض الإحصائي (٣-١).

وقد نص الفرض الفرعي (٣- ٢) على " لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيقين البعدي والتتبعي لمقياس الاندماج الدراسي (كدرجة إجمالية وكأبعاد فرعية)". ولاختبار هذا الفرض تم استخدام اختبار لدلالة الفروق بين متوسطي مجموعتين مرتبطتين. على النحو المبين في الجدول التالي:

جدول (١٣): نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيقين البعدي والتتعبي لمقياس الاندماج الدراسي(كدرجة إجمالية وكأبعاد فرعية)

الأداة		التطبيق	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت"	الدلالة الإحصائية
مقياس الاندماج الدراسي	**البعد الأول: الاندماج السلوكي**	البعدي	٣٤	١٢,٠٨٨	٢,٠٠٦	٣٣	٠,٤٨٩	غير دالة إحصائياً
		التتبعي	٣٤	١١,٨٢٤	١,٩٤٦			
	البعد الثاني: الاندماج الانفعالي	البعدي	٣٤	١٣,٨٥٣	٢,٤٦٣	٣٣	٠,٩٤١	غير دالة إحصائياً
		التتبعي	٣٤	١٣,٣٥٣	٢,٣٤٧			
	البعد الثالث: الاندماج المعرفي	البعدي	٣٤	١٧,٩٤١	٣,٩٧٧	٣٣	٠,٥٩٩	غير دالة إحصائياً
		التتبعي	٣٤	١٧,٥٠٠	٣,٥٢٧			
	الدرجة الإجمالية	البعدي	٣٤	٤٣,٨٨٢	٧,٧٠٢	٣٣	٠,٩٠٤	غير دالة إحصائياً
		التتبعي	٣٤	٤٢,٦٧٦	٤,٧٠٢			

يتضح من الجدول (١٣) أن قيم اختبار "ت" بلغت على الترتيب: (٠,٤٨٩)، (٠,٩٤١)، (٠,٥٩٩)، (٠,٩٠٤) وهى قيم غي دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥)، مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة

إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية فى التطبيقين البعدى والتتبعي لمقياس الاندماج الدراسي(كدرجة إجمالية وكأبعاد فرعية).

مجتمع وعينة الدراسة:

تمثل مجتمع الدراسة الحالية في جميع طالبات المرحلة الثانوية في محافظة العاصمة بدولة الكويت. بينما تمثلت عينة الدراسة في عينة تم اختيارها بشكل عشوائي من مدرستين ثانويتين للطالبات بمحافظة العاصمة بدولة الكويت. حيث تم الاختيار والتخصيص العشوائي لأحد الفصول بالصف الأول الثانوي بإحدى المدارس المختارة عشوائياً كمجموعة تجريبية والتخصيص العشوائي لأحد الفصول بأكملها في إحدى المدارس الثانوية المختارة عشوائياً كمجموعة ضابطة. واشتملت المجموعة التجريبية على (٣٤) طالبة بينما اشتملت المجموعة الضابطة على (٣٢) طالبة؛ ومن ثم فقد اشتملت العينة الأساسية للدراسة على (٦٦) طالبة من طالبات المرحلة الثانوية.

وبجانب العينة الأساسية للدراسة، تألفت العينة الاستطلاعية للدارسة من (٥٤) طالبة من طالبات الصف الأول الثانوي ممن لم يشاركن في العينة الأساسية وكان الهدف من هذه العينة تقنين أداوت الدراسة للتحقق من صدقها وثباتها على النحو الذي سبق بيانه في القسم الخاص بأدوات الدراسة من هذا الفصل.

٤-٨ إجراءات التطبيق الميداني للدراسة:

من أجل التطبيق الميداني للدراسة وجمع البيانات اللازمة للإجابة عن تساؤلاتها واختبار فروضها الإحصائية تم إتباع إجراءات يمكن تصنيفها في ثلاث مراحل رئيسية وهي: إجراءات ما قبل التطبيق، وإجراءات التطبيق الميداني، وإجراءات ما بعد التطبيق على النحو المبين في الفقرات التالية:

أ- إجراءات ما قبل التطبيق الميداني للتجربة:

تضمنت هذه المرحلة الإجراءات التالية:

- تم تحديد مشكلة الدراسة وصياغة تساؤلاتها وأهدافها وتحديد مخطط الإجابة عنها من خلال التصميم البحثي وما يرتبط به من إجراءات.
- **تم مراجعة الإطار النظري المتعلق بموضوعات الدراسة في التعلم المدمج وفاعلية الذات الأكاديمية والاندماج الدراسي، وتم تحديد أداتي جمع البيانات كما تم بناء صورة أولية من البرنامج التدريبي المستخدم.**
- **تم الحصول على خطاب موجه من المكتب الثقافي التابع لسفارة دولة الكويت بالقاهرة موجه إلى السيد وكيل وزارة التربية بشأن تيسير مهمة الباحثة في التطبيق الميداني للدراسة وجمع البيانات اللازمة (ملحق رقم ٦).**

- **تم الحصول على خطاب موجه من إدارة البحوث التربوية التابع لقطاع البحوث التربوية والمناهج في وزارة التربية بدولة الكويت إلى مدير عام منطقة العاصمة التعليمية بشأن تيسير مهمة الباحثة في التطبيق الميداني للدراسة (ملحق ٦).**
- تم إجراء تجربة استطلاعية للتأكد من صدق وثبات أداتي الدراسة وكذلك التطبيق الاستطلاعي لبعض جلسات البرنامج التدريبي.
- تم اختيار العينة الرئيسية للدراسة.

ب- إجراءات التطبيقي الميداني للدراسة:

تضمنت هذه المرحلة الإجراءات التالية:

- تم تطبيق الاختبار القبلي على عينة الدراسة من خلال تطبيق مقياسي فاعلية الذات الأكاديمية والاندماج الدراسي.
- تم تطبيق البرنامج التدريبي المقترح عبر إحدى عشر جلسة متتابعة.
- تم تطبيق الاختبار البعدي بتطبيق مقياسي فاعلية الذات الأكاديمية والاندماج الدراسي بعد الانتهاء من التجربة.

جـ- إجراءات ما بعد التطبيق الميداني:

تضمنت هذه المرحلة الإجراءات التالية:

- تم رصد الدرجات الخام للطالبات في كشوف وجداول إلكترونية بهدف إخضاعها للتحليل الإحصائي.
- أخذ شهادة رسمية من الإدارة التعليمية المختصة تفيد بانتهاء تطبيق البرنامج التدريبي.
- إجراء التحليلات الإحصائية اعتماداً على برنامج (SPSS).

٤-٩ التحقق من تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار القبلي

قامت الباحثة بالتحقق من تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة من خلال إجراء اختبار "ت" لعينتين مستقلتين باستخدام برنامج الحزم الإحصائية (SPSS) Statistical Package for Social Sciences الإصدار (٢٢)، حيث يدل عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات طالبات الضابطة في التطبيق القبلي لأداتي الدراسة على تكافؤ المجموعتين قبلياً. وفيما يلي النتائج التي تم التوصل إليها:

جدول (٧): نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسطي درجات الطلاب في التطبيق القبلي لمقياس الاندماج الدراسي ومقياس فاعلية الذات الأكاديمية

الأداة	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت"	الدلالة الإحصائية

الأداة		المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت"	الدلالة الإحصائية
مقياس الاندماج الدراسي	**البعد الأول: الاندماج السلوكي**	التجريبية	٣٤	٩,١٧٦	١,٩١٤	٦٤	٠,١٥٨	غير دال إحصائياً
		الضابطة	٣٢	٩,٢٥٠	١,٨٦٧			
	البعد الثاني: الاندماج الانفعالي	التجريبية	٣٤	١٠,٧٠٦	٢,٣٦٨	٦٤	٠,٢٢٤	غير دال إحصائياً
		الضابطة	٣٢	١٠,٥٦٣	٢,٨٢٨			
	البعد الثالث: الاندماج المعرفي	التجريبية	٣٤	١٣,١١٨	٣,٢٣٦	٦٤	٠,٤٩١	غير دال إحصائياً
		الضابطة	٣٢	١٢,٧١٩	٣,٣٦٢			
	الدرجة الإجمالية	التجريبية	٣٤	٣٣,٠٠٠	٣,٩٧٧	٦٤	٠,٤٣٠	غير دال إحصائياً
		الضابطة	٣٢	٣٢,٥٣١	٣,٩٧٦			
مقياس فاعلية الذات الأكاديمية		التجريبية	٣٤	٢١,٤١٢	٤,٦٤٦	٦٤	٠,١٩٦	غير دال إحصائياً
		الضابطة	٣٢	٢١,٦٢٥	٤,١٦٤			

يتضح من الجدول (٧) ما يلي:

- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي للبعد الأول لمقياس الاندماج الدراسي "الاندماج السلوكي".
- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي للبعد الثاني لمقياس الاندماج الدراسي "الاندماج الانفعالي".
- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي للبعد الثالث لمقياس الاندماج الدراسي "الاندماج المعرفي".
- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي لمقياس الاندماج الدراسي كدرجة إجمالية.
- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي لمقياس فاعلية الذات الأكاديمية.

وتدل هذه النتائج على التكافؤ بين المجموعتين التجريبية والضابطة في كل من فاعلية الذات الأكاديمية والاندماج الدراسي.

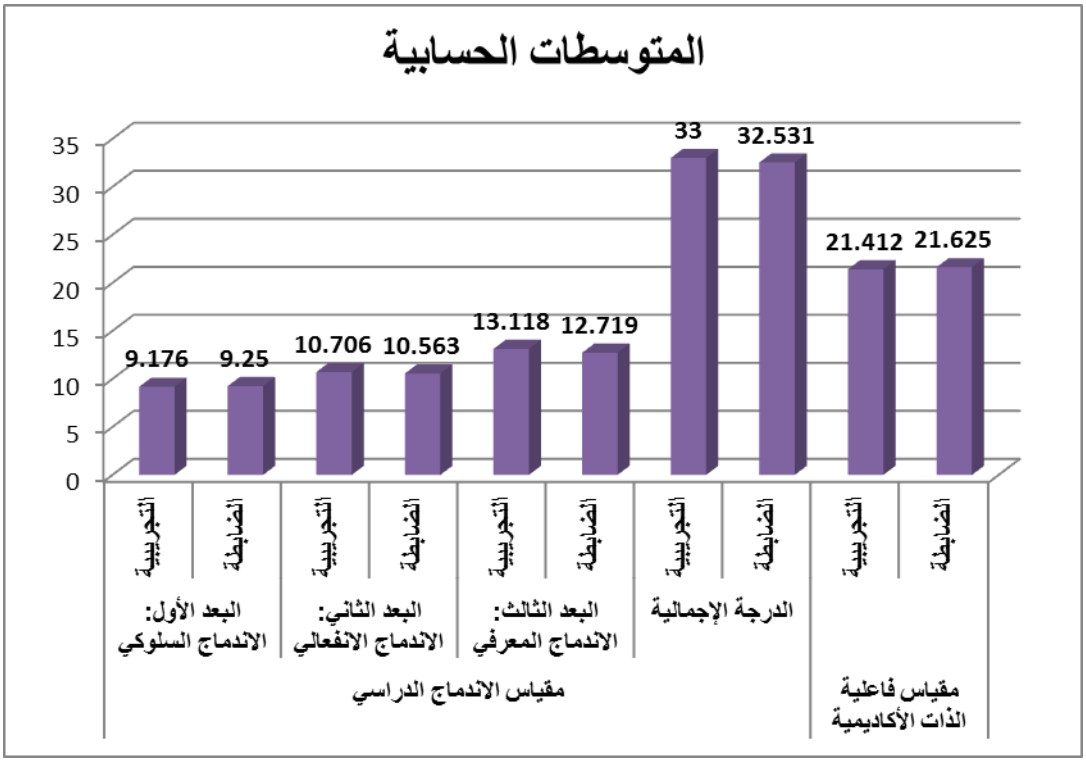

شكل (٦): الفروق بين متوسطي طالبات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق القبلي لأداتي الدراسة

٤-١٠ الأساليب الإحصائية

تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

(١) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطالبات في الاختبار القبلي والبعدي.

(٢) اختبار "ت" لمجموعتين مستقلتين غير متساويتين في العدد.

(٣) اختبار حجم الأثر وكانت هذه هي الأساليب المستخدمة في تحليل البيانات الرئيسية والتي تمت عن طريق (SPSS) الإصدار الـ ٢٢.

وإضافةً إلى هذه الأساليب تم استخدام معاملات الارتباط ومعامل الاتساق الداخلي للتأكد من صدق ونسب الاتفاق والنسب المئوية للتأكد من صدق وثبات أداتي الدراسة.

توصيات الدراسة:

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج يمكن تقديم التوصيات التطبيقية التالية:

١. الاستفادة من البرنامج التدريبي المقترح المقدم في الدراسة الحالية كبرنامج يمكن تطبيقه في المدارس الثانوية لتنمية فاعلية الذات الأكاديمية والاندماج الدراسي لدى الطالبات.
٢. تقديم تدريب للمعلمات قبل وأثناء الخدمة عن مظاهر الاندماج الدراسي السلوكية والمعرفية والوجدانية وسبل تنميتها لدى طالباتهن.
٣. تقديم تدريب للمعلمات قبل وأثناء الخدمة عن أهمية معتقدات فاعلية الذات في التعلم ومظاهرها ومصادرها الرئيسية وسبل تنميتها لدى الطالبات.
٤. الاعتماد على مدخل الفصل المقلوب باعتباره أحد مداخل التعلم المدمج كنظام رسمي لتقديم أجزاء معينة من المناهج الدراسية لطالبات المرحلة الثانوية لما ثبت من فاعليته في تنمية الاندماج الدراسي وفاعلية الذات الأكاديمية لدى الطالبات.
٥. الاعتماد على مدخل الفصل المقلوب كمدخل رئيسي في تقديم البرامج الإرشادية والتوجيهية والتدريبية للطالبات بمختلف المراحل التعليمية.
٦. تقديم تدريب للمعلمات قبل وأثناء الخدمة على تطبيق التعلم المدمج والفصل المقلوب كأحد أبرز مداخله لتعريفهم بسبل الاستفادة منه في تنمية نواتج التعلم لدى الطالبات.
٧. توجد حاجة ماسة قبل تطبيق التعلم المدمج لتدريب الطالبات على هذا النمط الجديد نظراً لاختلاف أدوار الطالبات عن الأدوار التي اعتدن عليها في النظام التقليدي.
٨. الاعتماد على المداخل التعليمية المتمركزة حول الطالبات مثل: التعلم المستند إلى المشكلات والمشاريع، والحل الجماعي للمشكلات، والتعلم في مجموعات تعاونية، والمناقشة والعصف الذهني لما لها من تأثير في زيادة الاندماج الدراسي لدى الطالبات.

٩. التوسع في الاستفادة من المحاضرات المقدمة في صورة مقاطع فيديو نظراً لإمكانية إعادة استخدامها عدة مرات خلال الأعوام الدراسية المتتابعة ولإفساح المجال للاستفادة من وقت الدراسة في حجرة الصف لأنشطة تفاعلية وأكثر تمركزاً حول الطالبات.

١٠. العمل على تقييم العوامل المؤثرة سلباً أو إيجاباً على الاندماج الدراسي لدى الطالبات وتقديم البرامج المناسبة لتفعيل الاندماج الدراسي لدى الطالبات في المرحلة الثانوية.

مقترحات الدراسة

استكمالاً لما تم البدء به في الدراسة الحالية، تقترح الباحثة إجراء البحوث والدراسات التالية:

١. إعادة تطبيق البرنامج التدريبي المقترح في الدراسة الحالية على طالبات من مراحل تعليمية مختلفة مثل: المرحلة الابتدائية والمتوسطة والتعليم العالي.

٢. إعداد برامج تدريبية مماثلة قائمة على التعلم المدمج من خلال الفصل المقلوب لتنمية متغيرات أخرى لدى طالبات المرحلة الثانوية مثل: الرضا عن التعلم ودافعية الإنجاز.

٣. دراسة فاعلية الذات الأكاديمية والاندماج الدراسي كمتغيرات وسيطة في العلاقة ما بين التعلم المدمج من خلال الفصل المقلوب والتحصيل الدراسي لدى طالبات المرحلة الثانوية.

٤. دراسة مقارنة لأنماط مختلفة من التعلم المدمج كالفصول المقلوبة والتعلم المدمج المرن في التأثير على فاعلية الذات الأكاديمية والاندماج الدراسي لطالبات المرحلة الثانوية.

٥. فاعلية برنامج تدريبي مقترح لمعلمات المرحلة الثانوية عن التعلم المدمج في تنمية مهارات استخدام الفصول المقلوبة لديهن وفاعلية الذات الأكاديمية والاندماج الدراسي لدى طالباتهن.

٦. دراسة أثر استراتيجيات متعددة مطبقة في ظل بيئة الفصل المقلوب على فاعلية الذات الأكاديمية والاندماج الدراسي لدى الطالبات. أثر التفاعل ما بين تصميم التعلم المدمج من خلال الفصل المقلوب والأسلوب المعرفي لدى الطالبات على تنمية التحصيل الدراسي وفاعلية الذات الأكاديمية لدى طالبات المرحلة الثانوية.